الأبدية
جياكومو ليوباردي (١٧٩٨-١٨٣٧)
ترجمة: صالح بدرة

كُنْتُ دَوْمًا مُحِبًّا لِهَذَا التَّلِّ الوَحِيدِ
وَهَذَا الشَّجَرِ الكَثِيفِ الحَاجِبِ عَنْ نَاظِرَيَّ
حُدُودَ الأُفُقِ البَعِيدِ.
بَيْدَ أَنِّي إِذَا مَا جَلَسْتُ هُنَا وَأَدَمْتُ النَّظَر
أَرَانِي خَيَالِي فَضَاءً بِدُونِ حُدُودٍ يَمْتَدُّ خَلْفَ الأُفُق،
يُرَافِقْهُ صَمْتٌ كَمِثْلِ الأَثِيرِ رَقِيقٌ،
وَسُكُونٌ عَمِيقٌ يَكَادُ الفُؤَادُ مِنَ الخَوْفِ مِنْهُ يَفِرُ.
وَإِذَا مَا سَمِعْتُ الرِّيَاحَ تَمُرُّ مُهَسْهِسَةً
عَبْرَ أَوْرَاقِ هَذَا الشَّجَرِ،
قَارَنْتُ صَوْتَهَا بِالصَّمْتِ ذَاكَ اللَّامُنْتَهِي:
عِنْدَ ذَلِكَ أَسْتَحْضِرُ الأَبَدِيَّةَ،
وَمَعَهَا جَمِيعَ الأَزْمِنَةِ المَاضِيَة
وَالزَّمَنَ الحَاضِرَ هَذَا بِكُلِّ ضَجِيجِهِ.
وَهَكَذَا يَغْرَقُ ذِهْنِيَ فِي هَوْلِ هَذَا الخِضَمِّ،
فَمَا أَحْلَى فِي اليَمِّ هَذَا المَهُولِ الغَرَق.